مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع-جامعة جيجل ISSN: 2661-7331
المجلد: 08 العدد: 04 (2025).ص- ص: 10- 19 EISSN : 3769-2773

أعمال الملتقى الوطني: المدرسة و رهانات تعزيز مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى التلاميذ في ظل الأزمات،
المنعقد يوم 21 أكتوبر 2025 - جامعة جيجل –

الاتصال التربوي في البيئة المدرسية ودوره في تحقيق الأمن النفسي للتلاميذ : مقاربة سوسيولوجية واتصالية .

Educational communication in the school environment and its role in achieving psychological security

رحيمة كروش[1*]، أحمد بوصباط[2]
[1]جامعة محمد الصديق بن يحى–جيجل-(الجزائر)، rahima.kerrouche@univ-jijel.dz
[2]جامعة محمد الصديق بن يحى–جيجل-(الجزائر)، boussebat18@gmail.com

ملخص: يعد الاتصال التربوي أحد أهم الركائز التي تقوم عليها العملية التعليمية ، إذ لا يمكن تحقيق الأهداف التربوية والنفسية في غياب تواصل فعال يربط بين مختلف الفاعلين في البيئة المدرسية ، فالمدرسة ليست مجرد فضاء لتلقين المعارف ، بل هي نسق اجتماعي واتصالي متكامل تتفاعل فيه العلاقات الإنسانية وتتشكل ضمنه شخصية المتعلم في هذا السياق ، يعتبر الأمن النفسي للتلميذ مؤشرا أساسيا على جودة المناخ التربوي ، والتحصيل الدراسي ، والتكيف الاجتماعي داخل المؤسسة التعليمية .

تسعى هذه المداخلة إلى تحليل العلاقة بين الاتصال التربوي وتحقيق الأمن النفسي للتلاميذ من خلال مقاربة سوسيولوجية واتصالية تدمج بين البعدين الاجتماعي والتربوي في فهم الظاهرة ، وتستند الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي الذي يسمح برصد الممارسات الاتصالية السائدة في البيئة المدرسية وتحليل أثرها على شعور التلاميذ بالأمان والانتماء ، انطلاقا من مراجعة الأدبيات النظرية ذات الصلة في مجالي علوم الاتصال وعلم الاجتماع وعلم النفس التربوي .

الكلمات المفتاحية: الاتصال التربوي ، البيئة المدرسية ، الأمن النفسي ، التلاميذ ، المقاربة السوسيولوجية والاتصالية.

[*]المؤلف المرسل.

Abstract:

Educational communication represents one of the most fundamental pillars of the educational process, as pedagogical and psychological objectives cannot be achieved in the absence of effective communication connecting various actors within the school environment. The school is not merely a space for the rote transmission of knowledge, but rather an integrated social and communicative system where human relations interact and the learner's personality is shaped. In this context, the psychological security of the student serves as a primary indicator of the quality of the educational climate, academic achievement, and social adaptation within the educational institution.

This paper seeks to analyze the relationship between educational communication and the realization of students' psychological security through a sociological and communicative approach that integrates social and pedagogical dimensions to understand the phenomenon. The study relies on the descriptive-analytical method, which allows for the monitoring of prevailing communicative practices in the school environment and the analysis of their impact on students' sense of security and belonging, drawing upon a review of the relevant theoretical literature in the fields of communication sciences, sociology, and educational psychology.

Keywords: Educational communication, school environment, psychological security, pupils, the sociological and communicative approach

1.مقدمة: تعد المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية مركزية تساهم في بناء الفرد وتنشئة على القيم والمعايير الاجتماعية السائدة، وهي بذلك تشكل فضاء حيويا للتفاعل الإنساني والتواصل الاجتماعي، ومن أهم العوامل التي تجعل المدرسة بيئة محفزة وآمنة نفسيا هو طبيعة الاتصال السائد داخلها، فالعملية التعليمية ليست مجرد نقل للمصارف أو المعلومات ، بل هي عملية اتصالية بالأساس، قوامها التفاعل الإيجابي بين المعلم والمتعلم ، وبين التلميذ ومحيطه المدرسي.

إن الاتصال التربي ، بما يحمله من أبعاد معرفية ، وجدانية ، وسلوكية ، يسهم في بناء الثقة والتفاهم المتبادل ، ويعزز الإحساس بالأمان والانتماء لدى التلميذ ، مما ينعكس إيجابا على تحصيله العلمي واستقراره النفسي ، غير أن غياب أو ضعف هذا الاتصال داخل البيئة المدرسية قد يؤدي إلى اضطرابات في التواصل ، وتوتر في العلاقات البيداغوجية ، وإلى مشاعر العزلة أو الخوف أو فقدان الثقة في المحيط التربوي .

وفي ظل الأزمات النفسية والاجتماعية المتزايدة التي يعيشها التلاميذ اليوم ، تبرز أهمية فهم العلاقة بين الاتصال التربوي كآلية تواصلية و سوسيولوجية ، وبين تحقيق الأمن النفسي كضرورة تربوية وإنسانية.

انطلاقا من هذه الرؤية ، يمكن صياغة الإشكالية العامة للمداخلة في التساؤل الرئيس الآتي :

كيف يسهم الاتصال التربوي داخل لبيئة المدرسية في تحقيق الأمن النفسي للتلاميذ ؟ وما هي الممارسات الاتصالية التي تساهم في دعمه أو تعيق بناءه ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل ، اخترنا الأسئلة الفرعية التالية :

ما المقصود بالاتصال التربوي ؟ و ماهي أهم أبعاده في العملية التعليمية ؟

كيف يسهم الاتصال التربوي في تحقيق الأمن النفسي للتلاميذ ؟

ماهي أبرز المعيقات التي تحد من فعالية الاتصال داخل المؤسسة التربوية ؟

كيف يمكن تعزيز الممارسات الاتصالية الايجابية لبناء مناخ مدرس آمن نفسيا ؟

2. أهمية البحث

تنبع أهمية هذه المداخلة من كونها تضيء جانبا حيويا من العملية التعليمية ، يتمثل في البعد الاتصالي للعلاقات المدرسية ، الذي غالبا ما يهمل في البحوث النفسية والتربوية التقليدية ، فهي تسعى إلى :

إبراز الدور المركزي للاتصال التربوي في دعم الصحة النفسية للتلميذ .

توعية الفاعلين التربويين بأهمية التواصل الإيجابي في الحد من القلق والانغلاق لدى التلاميذ .

تقديم مقاربة علمية مزدوجة (سوسيولوجية واتصالية) تساهم في تطوير الممارسات التربوية وتدعيم ثقافة الحوار داخل المدرسة .

المساهمة في إثراء النقاش الأكاديمي حول العلاقة بين الاتصال والبعد النفسي في المؤسسات التعليمية، في ظل التحولات الاجتماعية والضغوط النفسية المتزايدة على المتعلمين.

المساهمة في تطوير الممارسات البيداغوجية القائمة على الإصغاء ، الحوار ، والتفاعل البناء بما يدعم التوازن النفسي للتلاميذ .

3. أهداف البحث

تهدف هذه المداخلة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والعملية ، من أهمها :

توضيح مفهوم الاتصال التربوي وأبعاده النظرية ضمن العملية التعليمية باعتباره آلية تفاعل إنساني وتربوي .

تحليل الدور الذي يلعبه الاتصال التربوي في تحقيق الأمن النفسي للتلاميذ ، من خلال دراسة أنماط التواصل وأثرها في تكوين العلاقات المدرسية .

تشخيص أبرز المعيقات التي تحد من فعالية الاتصال داخل المؤسسات التربوية ، سواء كانت بيداغوجية أو تنظيمية أو نفسية .

اقتراح سبل وممارسات اتصالية إيجابية يمكن من خلالها بناء مناخ مدرسي آمن نفسيا ، قائم على الثقة ، التفاعل ، والاحترام المتبادل بين الفاعلين التربويين .

4. المنهج المعتمد

تعتمد هذه المداخلة على المنهج الوصفي التحليلي ، الذي يهدف إلى دراسة العلاقة بين الاتصال التربوي والأمن النفسي للتلاميذ من خلال تحليل الأدبيات النظرية ذات الصلة في علوم الاتصال وعلم النفس التربوي ، كما تستند المقاربة إلى منظور سوسيولوجي واتصالي يسمح بفهم المدرسة كنسق تفاعلي تتداخل فيه الأبعاد المعرفية والنفسية والاجتماعية ، مما يتيح قراءة معمقة لديناميكية التواصل داخلها وأثرها على توازن المتعلمين النفسي .

5. المفاهيم المفتاحية للبحث

تعتبر الإشارة إلى المفاهيم المحورية في أي بحث مطلبا منهجيا ضروريا ، حيث تعزز هذه المفاهيم من قدرة الباحث على توجيه سياقات دراسته نحو المسارات المناسبة لتحديد موضوع البحث بشكل دقيق ، ومن بين هذه المفاهيم نجد :

1.5. الاتصال التربوي:

يعرف بأنه : العملية التي يتم عن طريقها نقل المعلومات والتوجيهات والأفكار من شخص لأخر أو من مجموعة لأخرى في الهيكل التنظيمي ، وبما يتم إحداث التفاعل بين أفراد الهيئة التعليمية ومساعدتهم على فهم أحداث وواجبات المنظمة وإيجاد التعاون فيها بينهم بطريقة بناءة بقصد إحداث تغيير أو تعديل في الطريقة أو المحتوى أو السلوك أو الأداء.

وهو عملية يقوم بها المعلم بتبسيط المهارات والخبرات لطلابه مستخدما كل الوسائل المتاحة لتعينه على ذلك، وتجعل المتعلمين مشاركين لما يدور حولهم في غرفة الصف. (حمدان ، 1982 ، ص 14)

كما يمكن تعريفه بأنه : عملية نقل الأفكار والمعلومات التربوية من مدير المدرسة إلى المعلمين أو بالعكس أو من مجموعة من المعلمين إلى مجموعة أخرى أو من المدرسة إلى الإدارة التعليمية وبالعكس وذلك عن طريق الأسلوب الكتابي أو الشفهي مما يؤدي إلى وحدة الجهود لتحقيق أهداف المدرسة من أجل تحقيق رسالتها . (ياجي ،2022 ،،ص 53)

2.5. البيئة المدرسية:

يعرفها الطيطي محمد بأنها : جميع الظروف والعوامل المؤثرة في المدرسة التي تضفي عليها خاصة تتيح للتلاميذ أن يعيشوا حياة تعليمية ذات طابع خاص .(الطيطي ، 2007 ، ص 144)

- تعرف أيضا على أنها : تفاعل بين مجموعة من العوامل المادية والاجتماعية والأنظمة الإدارية التي تنظم الأدوار المختلفة بين أطراف العلمية التربوية ، بالإضافة إلى كونها تحدد المسؤوليات وأنماط التعامل

مع المشكلات التربوية ومن ثم اتخاذ القرارات الكفيلة باستمرار العملية التعليمية . (الريماوي ، 2014 ، ص 17)

3.5. الأمن النفسي:

- يعرف الأمن النفسي بأنه : حالة نفسية من الشعور بالارتياح والسكون والطمأنينة والتقبل من أسرته ومجتمعه وكذلك شعور الطالب بالحماية من التعرض للأخطار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية . (بن بوخلط ، زعتر ، 2020 ، ص 69)

كما يعرف الأمن النفسي بأنه : شعور الفرد بالاستقرار والتحرر من الخوف والقلق لتحقيق متطلباته ومساعدته على إدراك قدرته ، وجعله أكثر تكيفا مع الذات وبالتالي مع المجتمع . (العقيلي ، 2004 ص .04)

3.5. التلميذ:

يعرف التلميذ من الناحية اللغوية بأنه: من الخدم والأتباع. (القاضي،2008،ص.195)

وأما من حيث الاصطلاح فيعرف التلميذ بأنه : هو المحور الأول والهدف الأخير من كل عمليات التربية والتعليم ، وهو الذي من أجله تنشأ المدرسة وتجهز بكافة الإمكانيات .

وهذا يعني أن التلميذ أصبح من أقوى أركان العملية التربوية ، حيث أصبحت العملية التعليمية تراعي طبيعة التلميذ وخصائصه النفسية من حيث ميوله وقدراته وحاجاته ، وكذا دوافعه الاجتماعية وما يحيط به من ظروف بيولوجية ، فكرية اقتصادية وتربوية . (عوكي ، 2018 ، ص . 61) .

6. المقاربة السوسيولوجية والاتصالية :

تعرف المقاربة السوسيولوجية بأنها :أنموذجيات نظرية ، مفاهيم مفتاحية، نتائج بحث قيمة تشكل في مجموعها عالما مألوفا للتفكير عند الباحثين ، في فترة محددة من تطور تخصص معين .(هارمن ، 2010، ص . 16)

أما المقاربة الاتصالية فيقصد بها : تبني الاتصال الفعال ، والمخطط (القادرعلى تفادي عوائق الاتصال والتغلب عليها)، وتنبع أهمية المقاربة الاتصالية من الاتصال ذات فهو يعمل في مجالات مختلفة ، فهو من جهة يضبط السلوك ومن جهة أخرى يحفز ويعمل على إشباع الحاجات الاجتماعية . (بن غضبان ، 2014 ، ص . 125)

7. الاتصال التربوي ،وأهم أبعاده في العملية التعليمية

1.7. الاتصال التربوي:

الاتصال التربوي هو العملية المستمرة التي يتم فيها تبادل الخبرات والمعلومات والأفكار والقيم والاتجاهات بين طرفين أو أكثر داخل المدرسة لإحداث علاقة تفاعل وتفاهم بغرض تحقيق الأهداف التربوية للمدرسة.(مالك،2023، ص . 136)

كما يعرف على أنه السيرورة التي من خلالها يعرف ويتمكن الفرد من إيصال ونقل معارفه وتجاربه إلى الآخرين وهذا في أحسن الأحوال والعملية التربوية والفعل التربوي هو أساس عملية إيصال وتفاعل منحصر في مجال اجتماعي لتسهيل التدريس وتوضيح طرق النجاح . (مالك ، 2023 ، ص . 136)

ويهدف الاتصال التربوي إلى :

إحداث تفاعل بين المرسل والمستقبل من حيث الاشتراك بفكرة أو مفهوم أو رأي أو عمل .

أن يؤثر أحد طرفي الاتصال في الطرف الأخر بحيث يؤدي هذا التأثير إلى إحداث تغيير إيجابي في سلوك المتعلم .

كما تهدف عملية الاتصال التربوي إلى تربية النشء وإعدادهم ثقافيا للقيام بالدور الايجابي في المجتمع، وتزويدهم بالمعلومات والمهارات والاتجاهات ليصبح المتعلم قادرعلى الإنتاج .

معالجة الكثير من المشكلات التربوية ومشكلات التعليم.

نقل المعلومات والمعارف من شخص لأخر من أجل تحقيق التعاون بينهما .

الاتصال التربوي هدف تعليمي معرفي ويتحقق عندما يتجه الاتصال نحو بث معلومات ومعارف جديدة متصلة بحياة المتعلم التعليمية ، لمساعدته وزيادة معارفه وتوسيع أفقه لتفعيل العملية التعليمية التربوية وإدراك الأهداف البيداغوجية المنشودة المتوقعة .(مالك، 2023 ، ص ص ، 141_ 142)

2.7. أهم أبعاد الاتصال التربوي في العملية التعليمية :

الاتصال التربوي له أبعاد متعددة بالرغم أن الاتصال قد يؤدى بعفوية إلا أن له مستويات متباينة من المعاني وكل الرسائل فيها على الأقل بعدان من المعاني:

معنى ظاهر يبرز من خلال محتوى الرسالة.

معنى باطل تحدده طبيعة الصلة بين أطراف الاتصال كطريقة الكلام والتوكيد على بعض المقاطع وما يصاحب الحدث من إيماءات وإرشادات.

الاتصال ظاهرة اجتماعية لها صفة الانتشار: يعتبر الاتصال من الظواهر العامة والمنتشرة على مستوى الأفراد، والجماعات والمجتمعات، كما يمارس في كافة المنظمات المحلية والإقليمية والدولية، حيث لا يمكن أن نتصور وجود إنسان يعيش بمفرده أوبعيدا عن الأحداث التي تدور في مجتمعه، كما لا يستطيع الفرد إشباع حاجاته إلا من خلال الاتصال بالإفراد الآخرين وكذلك الحال بالنسبة للجماعة والمجتمع.

الاتصال التربوي يعمل على ترابط المجتمع:يعتبر الاتصال التربوي وسيلة لتحقيق الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع ومؤسساته من خلال مواجهة الشائعات، وكل ما من شانه أن يسئ إلى امن الوطن والمجتمع وهو في دلك يعمل على بث ونقل القيم والعادات والتقاليد وكل ماهو ذو قيمة في ثقافة أو حضارة بلد(مالك ،2023،صص138-139)

أبعاد الوسيلة:

الاتصال المكتوب:الذي يعتمد على الكلمة المكتوبة كما هو الحال في قراءة الكتب والصحف والمجلات.

-الاتصال الشكلي: الذي يستخدم الرسوم والإشكال والصور والمواد التعليمية بأنواعها الفوتوغرافية والخرائط والنماذج المجسمة.

الاتصال اللفظي:ويدخل في هده المجموعة كل أنواع الاتصال الذي يستخدم فيه اللفظ كوسيلة لنقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل كاستخدام اللغة اللفظية في المحاضرات والندوات والمؤتمرات.....

الاتصال غير اللفظي:وتشمل هده المجموعة كل أنواع الاتصال التي لا تعتمد على اللغة اللفظية وتتمثل هده اللغة في الإشارات والحركات التي يستخدمها الإنسان لنقل فكرة أو معنى معين إلى إنسان أخر.

الاتصال الشفوي:الكلمة الملفوظة المباشرة كما يحدث في التخاطب الشفوي للإفراد أو الملفوظة الإلية غير المباشرة كما هي الحال في التسجيلات السمعية والاتصال الهاتفي والإذاعي والراديو

8. إسهامات الاتصال التربوي في تحقيق الأمن النفسي للتلاميذ:

يسهم الاتصال التربوي في تحقيق الأمن النفسي للتلاميذ من خلال دوره المركزي في بناء علاقات إنسانية قائمة على الثقة، والاحترام المتبادل، والتفاعل الايجابي بين المعلم والمتعلم، فحين يشعر التلميذ بان صوته مسموع وان المعلم يتواصل معه بأسلوب داعم وغير متسلط،تتراجع مشاعر الخوف والتوتر ويزداد الإحساس بالطمأنينة والانتماء إلى الوسط المدرسي، كما يعزز الاتصال الفعال بيئة تعليمية تشجع على التعبير عن الذات، وهو ما يعد من أهم مقومات الأمن النفسي داخل المدرسة.

وقدا كدت الدراسات التربوية أن الأنماط الاتصالية التفاعلية التي تعتمد على الحوار والإصغاء، والتشجيع، تساهم في الحد من القلق المدرسي وتزيد من تكيف التلاميذ الاجتماعي والانفعالي، مما ينعكس ايجابيا عل تحصيلهم الدراسي وسلوكهم العام داخل القسم.(زيتوني،2018،ص113)

9. أبرز المعيقات التي تحد من فعالية الاتصال التربوي داخل المؤسسة التربوية.

يواجه الاتصال التربوي داخل المؤسسات التعليمية مجموعة من المعيقات التي تؤثر سلبا في فعاليته، وتحد من قدرته على تحقيق الأهداف التربوية والنفسية المنشودة ومن ابرز هذه المعيقات:

1.9 معوقات الاتصال بين الأساتذة والأولياء:

تواجه عملية الاتصال مجموعة من الصعوبات والعراقيل تحد من فعاليتها خاصة إذا تعلق الأمر بالاولياء على اختلاف بيئاتهم وثقافتهم ومستواهم واتجاهاتهم منها:-اعتقاد بعض الأسر آن مهمتهم تنتهي بمجرد التحاق الابن بالمدرسة وان هذه الأخيرة المسؤولة الوحيدة على تربية وتعليم أبنائهم.

انشغال أولياء الأمور بأعباء الحياة اليومية.

استخدام تعابيرولغة غير واضحة في الاتصال.

عدم اختيار الوقت المناسب للاجتماعات.

التركيز على الجانب المادي، كجمع التبرعات من أولياء الأمور

قلة محاولات المعلمين ومديري المدارس الحصول على معلومات من أولياء الأمور تتعلق بظروفهم وأعمالهم.

عدم التحديد لما يناقش في الاجتماعات بين الإباء والمعلمين.

انخفاض المستوى التعليمي والثقافي في بعض المناطق.(حراث،2021،ص.473)

بالإضافة إلى جملة من المعوقات غير المباشرة والتي تساهم بشكل كبير في عرقلة عملية الاتصال التربوي:

2.9. عوامل نفسية ذاتية: مثل شعور البعض منهم بالرهبة من الدخول إلى المدرسة لاعتقادهم بالثقافة الواسعة التي يتمتع بها المعلم أو ينتج من ذاكرتهم عن المدرسة أيام دراستهم، أو شعورهم بان المعلم لا يستطيع أن يفعل شيئا، لذلك فان مثل هده الاجتماعات لا جدوى منها.

3.9. عوامل واقعية: اللامبالاة من قبل البعض حتى انه لا يعرف ابنه في أي صف أو أي شعبة وعندما ترسل دعوات الحضور إلى أولياء الأمور لا يحضر أولياء المتعلمين الذين يعانون من مشاكل معينة مثل التغيب أو ضعف التحصيل أو مشاكل سلوكية.

4.9. عوامل خاصة بالمعلم: إن للمعلم دورا في عدم تفعيل مجالس الإباء والمعلمين وحتى قبل انعقادها من خلال بعض الممارسات التي تصدر عنه: سواء باستخدام الضرب والعقاب البدني وسيلة

لتقويم السلوك مما يسبب انزعاجا لدى أولياء أمورهم، أو من خلال أسلوب المحادثة مع أولياء الأمور بطريقة تشعرهم بالدونية.

5.9. **عوامل محيطة بالبيئة المدرسية**: نعني بها ظروف كلا من المعلم وأولياء الأمور فالمعلم يشعر أن وقته كله مليء بالعمل وعليه الكثير من التكاليف، فهو ينتقل من تحضير الدروس وإعدادها إلى التدريس وتصحيح الكراسات ورصد العيابات ورصد نتائج الاختبار وتجهيز الوسائل البيداغوجية وغير ذلك من المسؤوليات التي يعتبرها تثقل كاهله ، لذا فهو يرى إن اجتماعات مجالس الآباء والمعلمين تزيد من أعبائه لذا سيكون سلبيا تجاهها.(حراث،2021،صص473-474) كل هده العوامل تجعل من الضروري العمل على تطوير مهارات الاتصال لدى الفاعلين التربويين، وتحسين المناخ الاتصالي داخل المؤسسة بما يحقق الأمن النفسي ويعزز الانتماء المدرسي.

10. **تعزيز الممارسات الاتصالية الايجابية لبناء مناخ مدرسي أمن نفسيا :**

يبدأ مناخ مدرسي إيجابي من خلال وضع رؤية مشتركة تقوم على التواصل المفتوح بين المعلمين والطلاب وأولياء الأمور.

« Creating a positive school climate begins with establishing a shared vision andopencimmunciation among teachers students and parents (starkey . 2023 . p. 2)

يجب على القادة التربويين تنفيذ قواعد سلوكية واضحة وتقديم تعزيز إيجابي للسلوكيات المرغوبة لدى الطلاب .

" school leaders must implement cler behavioral expectations and provide positive reinforcement to encourage desirable conduct among students."(starkey . 2023. P . 3)

إن بناء علاقات قائمة على الثقة والحفاظ على قنوات اتصال فعالة بين العاملين والطلاب أمران حيويان لضمان بيئة مدرسية أمنة نفسيا .

" developing trusting relatiinships and maintaininigebbectivecommunicoin channels between stab and students are vital for a psychologically safe school environment" (starkey.2023.p . 4)

إن التدريب المهني في مجالات الاتصال ، وحل النزاعات والتعليم الاجتماعي – العاطفي يعزز قدرة المعلمين على دعم تفاعلات إيجابية داخل المدرسة .

« professionaldevelopmentin communication ; conflict resolution and social- emotional learning enlrances teachers ability to foster positive interactions « (starkey.2023.p . 5)

إن تشجيع صوت الطالب ومشاركة في القرارات يعزز الشعور بالانتماء ويقوي الثقافة الداعمة في المدرسة .

« enciuraging student voice and participation strengthens belonging and promotes a supportive school culture »« (starkey.2023.p . 6)

يلاحظ مما سبق أن حسب ما تؤكده الباحثة « julaistarkey »" جوليا ستاركي" فإن تعزيز الممارسات الاتصالية الايجابية لبناء مناخ مدرسي أمن نفسيا يتحقق عبر:

وضع رؤية مشتركة واتصال مفتوح بين جميع الأطراف .

وضع قواعد سلوكية واضحة وتعزيز إيجابي .

بناء علاقات قائمة على الثقة والتواصل المستمر.

تدريب الطاقم التربوي على مهارات الاتصال .

إشراك الطلاب ومنحهم صوتا في الحياة المدرسية .

10. خاتمة:

من خلال تحليل موضوع الاتصال التربوي في البيئة المدرسية ودوره في تحقيق الأمن النفسي للتلاميذ ، يتضح أن المدرسة ليست مجرد فضاء للتعليم فحسب ، بل هي نسقا اجتماعية واتصالي متكامل تتفاعل داخله مختلف الأدوار والعلاقات التي تساهم في بناء شخصية التلميذ ، فالعملية الاتصالية داخل المؤسسة التربوية تشكل ركيزة أساسية في إرساء مناخ نفسي واجتماعي سليم ، قائم على التفاهم ، والاحترام ، والثقة المتبادلة بين أفراد الجماعة التربوية .

وقد بينت المداخلة أن الاتصال التربوي الإيجابي القائم على الإصغاء والحوار البناء – يساهم بشكل فعال في دعم التلميذ نفسيا ويعزز شعوره بالامتنان والأمان داخل محيطه المدرسي ، مما ينعكس إيجابيا على تحصيله الدراسي واستقراره الانفعالي ، في المقابل ، يظهر ضعف التواصل أو غيابه أثارا سلبية ، كالتوتر ، الانعزال ، أو ضعف التفاعل داخل الصف ، وهو ما يضعالدينامية التربوية ويحد من تحقيق الأهداف التعليمية .

من المنظور السوسيولوجي ، فإن الاتصال التربوي يمثل أداة لإعادة إنتاج القيم والمعايير الاجتماعية دال المدرسية ، وضمان انسجامها مع حاجات المتعلمين في ظل التحولات المجتمعية و الرقمية الراهنة ، وعليه فإن تعزيز هذا الاتصال يتطلبا رؤية تربوية شاملة تدمج البعد الاتصالي في الممارسات اليومية وتعيد الاعتبار للعلاقة الإنسانية كجوهر للعملية التعليمية .

إن بناء الأمن النفسي في البيئة المدرسية لا يتحقق إلا من خلال تواصل تربوي فعال ، يشعر التلميذ بأنه مسموع ، مقدر ، ومحفز على المشاركة ، في إطار بيئة يسودها الاحترام والثقة والتعاون .

توصيات البحث:

انطلاقا من ما توصلت إليه هذه المداخلة يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات العملية والعلمية :

إدراج مادة الاتصال التربوي في برامج تكوين الأساتذة والمربين لتعزيز كفاءاتهم التواصلية والانصاتية .

تنظيم دورات تكوينية دورية داخل المؤسسات التربوية حول مهارات التواصل الإيجابي وأساليب إدارة الحوار داخل القسم.

تشجيع ثقافة الحوار والمشاركة داخل المدرسة عبر فتح قنوات تواصل بين الإدارة ، المعلمين ، التلاميذ، وأولياء الأمور .

تطوير آليات إعلام مدرسي داخلية (نشرات ، لوحات ، وسائط رقمية تربوية) تساهم في تعزيز الانتماء والوعي الجماعي بالأمن النفسي .

تشجيع البحث العلمي متعدد التخصصات في مجالات الإعلام والتربية وعلم النفس حول أثر الاتصال التربوي في دعم الصحة النفسية وجودة الحياة المدرسية.

إرساء سياسات مدرسية داعمة للأمن النفسي تقوم على مبدأ الوقاية من العنف اللفظي والرمزي ، وتعزيز قيم الاحترام والتقدير المتبادل .

قائمة المصادر والمراجع :

_ المراجع باللغة العربية :

1_ القاضي ، خالد رشيد . (2008). لسان العرب . (الجزء 02)الجزائر : دار الأبحاث

2_ الريماوي ، محمد .(2014). دليل البيئة المدرسية دون مدينة : دون دار النشر .

3_ الطيطي ، محمد .(2007) . تنمية قدرات الفكير الإبداعيعمان : دار المسيرة .

4_ هارمان ، جاك . (2010) خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية (المحقق : العياشي عنصر) الأردن : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .

5_ بن غضبان سمية . (2014) . دور المقاربة الاتصالية في إنجاح التفسير التنظيمي . التواصل في العلومالانسانية والاجتماعية ، (40) ، كلية الاعلام والاتصال والسمعي البصري ، جامعة قسنطينة ، متاح على الرابط : .http : //asjp.cerist.dz Le 11/10/2025 a 15 :00h

6_ ياحي جمال . (2022) . الاتصال ، متاح على الرابط : https : // www.univ_ constontine.dz Le 11/10/0225 a 06 :00 h

7_ العقيلي ، عادل بن محمد . (2004) . الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي : دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض (رسالة ماجستير_ قسم العلوم الاجتماعية . جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

8_ بن بوخلط ، عبد الحكيم ، وزعتر ، نورا لدين . (2020) الطمأنينة النفسية مفهومها وأهميتها . مجلة المداد . 68_ 77 .

9_ حراث ، فطيمة .(2021) . معوقات الاتصال التربوي في المؤسسات التعليمية . مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي ، 8(3) ، 465 ، 481 .

10_ زيتوني ، فاطمة الزهراء _ (2018) . الاتصال التربوي وأثره في تحقيق الأمن النفسي للتلميذ . مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة قسنطينة 02 ، ع(53).